

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول (51)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله صلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن سلف من اخوانه وسار على نهجهم الى يوم لقاء تسليماً كثيراً اما بعد فهذا المجلس الخامس عشر - 00:00:00

في مذاكري النبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الفصول للحافظ ابن كثير رحمة الله نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:19

اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المؤلف رحمة الله تعالى فلما تمت هذه البيعة استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يميلوا الى اهل العقبة فلم يأذن لهم في ذلك - 00:00:38

اذن المسلمين بعدها من اهل مكة في الهجرة الى المدينة تبادر الناس الى ذلك فكان اول من خرج الى المدينة من اهل مكة ابو سلمة بن عبدالاسد هو وامرأته ام سلمة فاحتسبت دونه ومنعت سنة فاحتسبت. فاحتسبت دونه ومنعت سنة من اللحاق به - 00:00:53

وحيل بينها وبين ولدها ثم خرجت بعد سنة بولدها الى المدينة وشيعها عثمان بن وشيعها عثمان بن بن طلحة ويقال بان ابا سلمة هاجر قبل العقبة الاخيرة فالله اعلم. ثم خرج الناس ارسالا يتبع يتبع بعضهم بعض - 00:01:14

نعم لما وقعت البيعة الثانية العقبة وكان المبايعون بضعا وسبعين وفيهم امرأتان تأذن ان يلتفت على اهل العقبة فيجاهدوهم ويقاتلوهم استأذنوا بهذا النبي صلى الله عليه وسلم ان يميلوا على اهل العقبة اي على اهل الموصل من المشركين - 00:01:36
فلم يأذن لهم النبي عليه الصلاة والسلام. ونهام عن ذلك لم لعدة امور اولها لانه لم يؤذن له بالجهاد حتى قدم المدينة وكانت له منعه وقوه ولها في العهد المكي - 00:02:05

لم يؤذن لنبينا بالجهاد وما زال العهد عهدا مكيا الامر الثاني انه لو رجعوا ومالوا على اهل الموسم في قلة عددهم وهم اكثر منهم ترتب عليه استئصال شأفة المؤمنين وذهب نصرتهم - 00:02:24

وهذا من بعد النظر ومن الحكمة فانه لم يأذن لهم صلى الله عليه وسلم بهذا ثالثا انه ابقى عليهم لو اذن لهم فهلك كلهم او اكثراهم هلكوا وابقى عليهم بذلك عليه الصلاة والسلام - 00:02:50

ولهذا الجهاد في سبيل الله نزل متدرجا وكل التدرج انما كان في المدينة الذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير لم يؤذن للجهاد في مكة ثم اذن لما حصلت هذه البيعة - 00:03:13

ووجد في المدينة لهم مناصر وممانع اذن من اذن من المسلمين ان يهاجروا الى المدينة والمدينة اقرب ام الحبشة المدينة اقرب كان قد اذن المهاجرين ان يهاجروا الحبشة مرتين فاذن لهم ان يهاجروا الى المدينة ليذهبوا اليها في قوم يمنعونهم - 00:03:39

يظهرون دينهم لا خائفين على اظهار الدين من المشركين في مكة فذهب الناس ارسالاً مهاجرين من من مكة الى المدينة. كل حسب قدرته اما النبي صلى الله عليه وسلم فلم يهاجر. وكذلك ابو بكر وكذلك علي - 00:04:06

واهلهم لم يهاجروا قالوا ان من اول من هاجر ابو سلمة ابن عبد الاسد زوج ام سلمة هند فانه هاجر الى المدينة واحتبس المشركون زوجته وولده سنة كاملة منعوا ام سلمة - 00:04:28

وولدها ان يلحقوا بابي سلمة في المدينة حتى ناصرها واعانها عثمان ابن طلحة الشيب وشيعها بعد سنة فلحقت بزوجها في المدينة بزوجها ابي سلمة تتبع الناس يهاجرون خفية لا على حين - 00:04:52

آ صراحة الا عمر رضي الله عنه هاجر صراحة في الضحي من النهار وتحدياً مشركي مكة فانه وقف لما اراد ان يهاجر قال يا اهل مكة

اني مهاجر غداً صحي - 00:05:20

من ذلك الشعب من اراد ان تفقد امه فليتبعني ولد ابوه يلحقن رضي الله عن عمر قال المشركون لا والله خليه يروح افتوك منه عامة الصحابة خرجوا خفية بل نبينا صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر خرج خفية كما يأتي في مهاجرهم - 00:05:36

لاحظوا ايها الاخوة لم يأذن لاهل العقبة ان يميلوا على اهل الموسم فيجاهدوهم واذن للمسلمين بالهجرة وهذا الاذن وعدم الاذن كله تشريع موقف المسلم منه ان يقول سمعنا واطعنا فما امرت به فامتثله - 00:06:02

وما نهيت عنه فامتثله واتركه طاعة لله وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم هذا دينك الذي يجب عليك والذي كلفك الله عز وجل ايات اما ان تطيع فيما تشهي وتهوى - 00:06:26

ولا تطيعوا فيما لا تشهي ولا تهوى هذه ليست عبادة حقيقة ولا طاعة تامة هذه حال المنافقين ان اعطوا منها رضا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون المؤمن ينتبه لمثل هذا - 00:06:46

تابع ذلك في قلبه وفي قصده هل يسمع يطيع لامر الله ورسوله ام انه لا يمثل نعم فصل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبقى بمكة من المسلمين الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعلي رضي الله تعالى عنهم اقاما بأمره لهما - 00:07:09

وخلى من وخلى من اعتقله المشركون كرها وقد اعد ابو بكر رضي الله عنه جهاز وجهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم منتظرا حتى يأذن الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في الخروج. نعم. لم يبقى بمكة من المؤمنين الا رسول الله - 00:07:35

وابو بكر وعلي ومن حبسهم المشركون كرها اي منعوهم من الهجرة يقول اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه وبينما نحن في ذات يوم في القائلة واذا في طارق يطرق علينا الباب - 00:07:56

فاذ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا في ساعة لم يأتنا فيها القائلة القيلولة هل الضحي التسبير وقال اتم ابو بكر قلنا هو قائل يا رسول الله اي نائم القيلولة وهي قبل الظهر - 00:08:20

وقال اقعدوا او ابقوه فاخبرنا ابا بكر فقلنا ان رسول الله بالباب قال والله ما جاء برسول الله في هذه الساعة الا امر جلل الا خطب جلل فخرج ابو بكر على رسول الله - 00:08:41

فادخله بيته قال اتم احد يا ابا بكر؟ قال ما ثم الا اهلك يا رسول الله يتلفت فقال يا ابا بكر انه قضي لي بالهجرة او امرت بالهجرة وب مباشرة قال الصديق الصحبة يا رسول الله - 00:09:02

الصحبة يا رسول الله لم يلتفت الى اهله ولا الى ولده ولا الى والديه ولا الى ماله ولا الى وطنه والاخراج من الوطن امره عظيم قوله الله في القرآن بقتل النفس - 00:09:30

كما في قوله سبحانه وتعالي خطابا لبني اسرائيل ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعله الا قليل منهم لو ان الله افترض على بني اسرائيل ان يقتلوا انفسهم تضحية لله - 00:09:57

بها او اخرجوا من دياركم خروج الانسان من بلده الذي نشأ فيه تعلقت تعلق به قلبه كبير وشديد ولهذا عظم ثواب الهجرة في هذا الاعتبار مباشرة الصديق ما التفت الى اهله - 00:10:18

ولا الى ولده ولا الى شقيقه والديه ولا الى وطنه. قال الصحبة يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم نعم وها هنا لطيفة ان رسول الله لما اذن له بالهجرة - 00:10:39

اول ما اخبر من ابا بكر فاتاه في ساعة لم يكن يأتيه يأتيه فيها وهذا يدل على مكانة ابي بكر من رسول الله وعلى قرب الصديق من رسول الله وانه اخص الناس به - 00:10:59

بل واحب الناس اليه كما صرخ بذلك في غير ما حديث وقال نعم ففرح الصديق وقال اجهز الامر يا رسول الله وجهز راحتين وواعد وهو عبد الله ابن اريقط وكان هاديا خريتا - 00:11:15

وعده في موضع يلتقي بهم لما اخذ العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فلما كانت الليلة هم المشركون بالفتوك برسول الله صلى الله عليه وسلم وارصدوا على الباب اقواما - 00:11:47

اذا خرج عليهم قتلواه. فلما خرج عليهم لم يرى لم يرده منهم احد وقد جاء في الحديث ان انه در على رأس كل واحد منهم ترابا ثم
خلص الى بيت ابي بكر رضي الله عنه - [00:12:09](#)

وخرج من خوخة في في دار ابي بكر الليلة وقد استأجر عبد الله بن اريقط وكان هاديا خريج ماهرا بالدلالة الى ارض المدينة وامينا
على ذلك مع انه كان وامناه وامناه على ذلك مع انه كان على دين قومه - [00:12:23](#)

وسلم اليه راحلتهما وواعداه سلم اليه راحلتهما وسلم اليه راحلتهما وواعداه قال ثور بعد ثلاث. نعم لما كانت تلك الليلة التي هم
المشركون فيها بالفتوك بالنبي صلى الله عليه وسلم وقتله - [00:12:45](#)

واتهم الشيطان بالحيلة الابليسية. انتدبو من كل قبيلة فردا فاذا انتدبت من كل قبيلة واحدة اجتمعوا عليه فقتلوا رسول الله فتفرق
دمه بين القبائل ولم تستطع بنو هاشم ان تطالب بدمه صلى الله عليه وسلم فيقولون بالدية - [00:13:08](#)

اجتمعوا على باب بيته فان خرج قتلواه اعمام الله وارقدتهم جاء انه ذر على وجوههم على رؤوسهم التراب فما فجئوا برسول الله
صلى الله عليه وسلم لما خرج اتى الى ابي بكر - [00:13:33](#)

ثم خرج هو وابو بكر من خوخة في بيت ابي بكر هي الهرجة الجدار الطاقة اليسيرة ثم اتجه الى غار الى ثور في جبل ثور وقد
 وعد عبد الله بن اريقط وكان هاديا اي دليلا خريبا - [00:13:50](#)

يعرف الطريق ماهر بالطرق الموصولة الى المدينة ولهذا يقولها هنا وكان هاديا خريتا ماهر بالدلالة الى ارض المدينة وامناه على ذلك
تأمناه على راحلتهما وانهم يخرجان معه مع ان عبد الله ابن اريقد كان على دين قومه - [00:14:13](#)

على الشرك واسلم اليه راحلتهما وواعداه غار بعد ثلاث ليالٍ وهي المدة التي كن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر في هذا
الغار لما خرج ليلا لم يشعر به هؤلاء - [00:14:39](#)

الذين هموا بقتله والفتوك به صلى الله عليه ولم يشعروا بخروجه خروجه مع ابي بكر في هذا الغار ثلاث ليالٍ وكان عامر ابن فهيرة
يرعى غنائم وشويهات لابي بكر ويأتي بها - [00:15:00](#)

الى اسفل الجبل تمحو الاثر اثر رسول الله واثر ابي بكر فاذا كان الليل اول الليل نزل لا يراهما احد من الظلمة فحلب لهما عامر فطعم
هذا الحليب وهذا من الموضع التي - [00:15:23](#)

فيها عبرة في الهجرة وغار ثور في جنوب مكة الجنوب الشرقي والمدينة في الشمال وهذا فيه الحدقة والحكمة ودها توجيه غير
الوجهة التي يظنها عدوه كما كان من شأنه في في غزواته صلى الله عليه وسلم - [00:15:51](#)

اذا اراد جهة وراء بغيرها والتورية من الخدعة وليس من الكذب الا غزوة واحدة لم يوري بها بل صرح بوجهته اي غزوة غزوة تبوك لأن
المسافة بعيدة والعدو عظيم والوقت حار - [00:16:18](#)

وهي اخر غزاة غزاها بنفسه صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة من الهجرة غزوة تبوك وما سواها يوري بغيرها. فان اراد نجدا
وراء انه يريد الحجاز وان اراد الشمال وراء انه يريد الجنوب - [00:16:42](#)

وهذه من المخادعة وقد قال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة نقف عند هذا الموضع والحديث له تتمة نرجئها ان شاء الله الدرس
القادم اللهم صلی وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - [00:17:01](#)

وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:17:19](#)